فراس عزيز ديب

قمة موسكو بين العمق العربي والعمق الإستراتيجي.. عندما تجتر السياسة التركية أخطاءها!

طفت الزيارة التي قام بها الرئيس بشار الأسد إلى روسيا ولقائه بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين على كل ماله علاقة بالتحولات الإقليمية والدولية، ربما أن ردات فعل الأعداء على الزيارة هي خير توصيف لنتائجها، قيادي في الحزب الحاكم الفرنسي رفض كلام المذيع في أحد البرامج السياسية عن قيام الرجلين (بوتين – الأسد) برسم ملامح الشرق الجديد بعد الترهل الذي أصاب أوروبا، فبدأ يذكّرنا بما تمتلكه فرنسا من أوراق ونفوذ في دول كلبنان مثلاً؛ متناسياً أنه إذا أمّلَ برأسه من نافذة مبنى القناة؛ سيعرف حجم ما تعانيه أوروبا من ترهل من أكوام القمامة المتكدسة في الشوارع نتيجة الإضرابات والاحتجاجات على تمرير قانون التقاعد وتردي الوضع الاقتصادي بعد الانغماس غير المباشر بالحرب الأوكرانية، مع أن هذا البلد لا يعيش جرباً ولا اضطرابات ولا يخضع لعقوبات وحصار بل ويقدم نفسه كثاني قوة اقتصادية في القارة التي تحتضر!

لكن وبالجهة المقابلة بدا القلق وكأنّهُ فعلياً جدّدَ شكل العلاقة بين البلدين لعقود قادمة بمسار يستند إلى تعزيزها وصولاً إلى حد الشراكة المتكاملة عكس كلّ ما كان يشاع وما يسرب هنا وهناك، بمعنى آخر كان كل ما في الزيارة واضح ليس بحاجة إلى تحليل أو الاستناد إلى مصادر هنا، فقط ما يُمكن الحَدْيث عنه هو علاقة هذه الزيارة بالتشابكات الإقليمية والدولية التي تلخصها بنقطتين:

أولاً: العلاقة مع السعودية

إن التعاطي مع هذه الفكرة ليس انطلاقاً من أهمية العلاقة مع المملكة العربية السعودية فحسب، وما تمثله المملكة المتجددة من ثقل سياسي واقتصادي قادر على المساعدة في حل الكثير من الأمور العالقة إقليمياً، لكنه ينطلق من باب الوفاء للرئيس بشار الأسد بالشكر حيث إن تصريحاته التي قال فيها لوكالة «سبوتنيك» بأن «السياسة السعودية اتخذت منحى مختلفاً تجاه دمشق منذ سنوات، ولم تتدخل في شؤون سورية الداخلية كما أنها لم تدعم أياً من الفصائل»، أنصفت كل من كتب وبرّأ دفاعاً عن أهمية العمق العربي لسورية، لأن هذا العمق لابديل لهُ مهما ساءت العلاقة والظروف، رغم ما كانت تلقاه هذه الأفكار من استهجان تصل لحد التخوين، علماً أن هكذا طروحات في غالبها ما كانت تنطلق من تمييز بين العمق الإستراتيجي والعمق الجغرافي لأن كلاهما يجب أن يتكاملا معاً، ولا وجود لأحدهما دون الآخر، بل تكون الكارثة فعلياً عندما يكون هناك من يقتنع بأن اختلال هذا التوازن هو أمر صحي، على هذا الأساس يبدو بأن مسار عودة العلاقات مع المملكة العربية السعودية يسير في الاتجاه الصحيح.

ثانياً: العلاقة مع تركيا

هنا تبدو الأمور أكثر تعقيداً، ليسَ بالنسبة للسياسة الخارجية السورية التي عبر عنها الرئيس الأسد بشكل واضح ينطلق من مصلحة الشعب السوري ووحدة الأراضي السّورية، لكنّنا نتحدث عن التعقيدات التي حاكها التركي لأنّه ببساطة مازال يعتقد بأن سياسة اللعب على الحبال مجدية رغم إخفاق هذه السياسة عبر كل هذه السنوات لكنه لا يريد أن يتعظ.

هناك من حاول أن يضع هذه الزيارة فقط بإطار الوساطة التي تقودها روسيا للجمع بين الرئيسين الأسد وردجب طيب أردوغان، هناك من هم مصابون بـ«الزهايمر السياسي» ذهبوا حد الاعتقاد بأن بوتين قد يضع الرئيس الأسد أمام أمر واقع عبر دعوة أردوغان بشكل متزامن، مشكلة هؤلاء أنهم يجهلون أولاً وأخيراً ماذا تعني القيم الأخلاقية التي تتعاطى بها السياسة الروسية مع الأصدقاء قبل ما يلك بالحلفاء؟!

قبل أسابيع من الآن، نقلت «الوطن» عن مصدر سوري قوله: «سورية لا تريد أن تكون طرفاً في الانتخابات التركية، هذا شأن داخلي»، لم يفهم كثر يومها معنى هذا التصريح، وهناك من تعاطى معه بسخرية، هل فعلاً أن سورية قادرة على التدخل؟! ولو أن سورية كانت تريد التدخل لتدخلت على طريقة من فمك أبينك، ألم يقل النظام التركي عندما جرت الانتخابات الرئاسية في سورية: «كيف تتم هذه الانتخابات وهناك ملايين السوريين بين لاجئ ومبعد؟» حسناً كيف ستتم هذه الانتخابات التركية وهناك ملايين الأتراك خارج منازلهم وقراهم بعد كارثة الزلزال؟!

كان من الطبيعي أن تعلق سورية ولو بشكل غير مباشر بأنها لا تريد أن تعطي لأحد أفضلية انتخابية احتراماً لخيارات الشعب التركي الذي نحترم، لكنها بالوقت ذاته لا ترى ما يراه الآخرون بما فيهم بعض الحلفاء بأن فوز المعارضة التركية سيعني وضع تركيا كاملةً بيد الغرب؟

اليوم بدا واضحاً بأن المشكلة في تركيا انتخابية قبل أن تكون مراجعة عامة لسياسات العدالة والتنمية، المشكلة أن الجانب التركي لا يزال يرى بأن بين تركيا وسورية مجرد خلافات سنزول بمجرد حدوث اللقاء، والحقيقة ليست كذلك لأن هناك تخبطاً تركياً لا يعرف ماذا يريد، حتى عندما قرر الأتراك الرد على الشروط السورية لم يخرجوا من عقدة الانتخابات، في البداية جاء الرد عبر قيادي في الحزب الحاكم اسمه أورهان ميري أوغلو، هذا يعني بأن الحزب يرى العلاقة مع سورية من منظوره كرابح وخاسر في السياسة الداخلية لا أكثر، بعد ذلك نرى كل تعبير «الانتخابات» تكرر في كل الجمل التي قالها هذا القيادي تقريباً بما فيها توقعه لحصول هذا اللقاء بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التركية؟ حسناً: إذا افترضنا أنه واثق من نجاح أردوغان فكيف يثق بأن الشروط السورية ستتبدل؟! إذا كان يعتقد بأن اللقاء أو الانسحاب سيؤثر على أردوغان انتخابياً فلماذا خرجوا إلى العلن متمنين حدوث اللقاء؟

بسياق متصل كان لافتاً ما يعانيه هذا القيادي من جهل سياسي وتاريخي تحديداً عندما وازن بين التورط السوري في تركيا والتورط التركي في سورية، على هذا القيادي أن يسأل نفسه هل قامت سورية بتأسيس ميليشيا إرهابية بمسمى «الجيش التركي الحر» ودعمته بكل الوسائل لقلب نظام الحكم هناك؟ أم إنها كانت وما تزال تردد عبارة «أمن المواطن التركي من أمن المواطن السوري»، هي لم تكتف بالأقوال بل كانت تنفذ هذه السياسات حرفياً، هل استضافت سورية مؤتمرات للمعارضة التركية المسلحة تحت عنوان «تركيا الديمقراطية»؟ هل دخل الجيش العربي السوري أراضي تركية وأسس فيها مقرات للتعريب؟ أما فيما يتعلق بحزب العمال الكردستاني فنعيد ونكرر لهذا القيادي وغيره بأن هذه المشكلة هي مشكلة تركية، هذا التنظيم لم يولد في سورية هو كان وليد لحظات التخلخل التركية، وسورية نفسها تعاني إرهابه، أما الحديث عن مقاربة التعاون السوري مع الأحزاب الكردية التي تسيطر على بعض المناطق في الشمال الشرقي لسورية فهو طريقة ساذجة للهروب إلى الأمام، إذا كان هناك من نتعامل معه فهو تعامل الضرورة كما هو الحال في الحسكة مثلاً، كيف ستسير شؤون المواطنين السوريين في المدينة إن لم يكن هناك تعاون؟! ألم تتعاون تركيا يوماً مع «داعش» للحصول على نفطنا المسروق، ألم تتعاون تركيا ولا تزال مع جبهة النصرة المصنفة إرهابية؟ ماذا عن قيادات الإخوان المسلمين المجرمة ألم تكن تركيا بعهد العدالة والتنمية أهم الحنون؟ ثم إن أي حديث عن هذه الميليشيا ومستقبل التعاطي معها أوجزه الرئيس بشار الأسد بعبارة واحدة: كل من يتعامل مع الأميركي على أرضنا خائن؟ نقطة على السطر، فماذا ينتظرنا؟

نجحت السياسة السورية حتى الآن بالاستسقاء بالوقت حتى مرور العواصف، لكننا اليوم انتقلنا لمرحلة جديدة بات هذا الوقت فيها ضاغطاً على كل من لايزال يحلم برؤية سورية كما يريدها حقده، معركة الوقت هذه ستعني حكماً ارتكابهم المزيد من الأخطاء، فيما تبدأ الدول العربية إعادة ترتيب الخلافات للانطلاق نحو المرحلة الجديدة التي يبدو أساسها تضامناً عربياً بالحد الأدنى وهو يبشرى جيدة بعد كل ما تعرضت له المنطقة من دمار وتحريض، بالسياق ذاته مع أو من دون رجب طيب أردوغان لن تتبَدّل الثوابت السياسية لسورية لأن المعتدي واضح، لكن لا يجب على الشعب التركي أن يدفع المزيد من الأثمان.

محكومون بالأمل، لأن ما وصلنا إليه اليوم من حراك سياسي كان مجرد التفكير به قبل سنوات، مساً من الجنون! عودوا إلى كلام المذيع الفرنسي، وتذكروا بأن من كالوا له الاتهامات ورسموا له مصائر هوليودية، جلس وباعترافهم ليرسم ملامح الشرق الجديد.

نزوح ٥١ بالمئة من السكان ومقتل ٦٦٨ واختطاف واعتقال أكثر من ٧٨٩٨ شخصاً

خمس سنوات على الاحتلال التركي لعفرين وسياسة التغيير الديموغرافي متواصلة

مع مرور خمس سنوات على احتلال منطقة عفرين بالريف الشمالي الغربي لحلب من القوات التركية، شهدت المنطقة، طوال الفترة الماضية تهجير مئات الآلاف من أهاليها وسط سياسة التغيير الديموغرافي التي تتبعها الإدارة التركية في المناطق التي تحتلها وتنتشر فيها الفصائل الموالية لها إضافة إلى اختطاف الآلاف مع استمرار ممارسات التنكيل والاستيلاء على أملاك أبناء المنطقة.

وسلطت مصادر إعلامية معارضة في تقرير الضوء على سياسات الإدارة التركية وممارسات فصائلها، مؤكدة أن خمس سنوات كانت كافية لنهب عفرين، وبات الهروب منها حلماً للتخلّص من كابوس التخويف والترهيب والتنكيل والتعذيب هناك، حيث مُورست كل أشكال التعذيب الجسدي والنفسي والاجتماعي والمتاجرة بقوتها الذي كان من أرضها، قبل أن ينهب الاحتلال والفصائل الموالية له أشجارها ويحرق ثمارها.

ووثّق التقرير تهجير ونزوح أكثر من ٣١٠ آلاف مواطن من المنطقة بنسبة ٥٦ بالمئة، من السكان بسبب بطش الفصائل المسلحة الموالية لتركيا، في حين لم تسلم ممتلكاتهم من انتهاكات الفصائل الموالية لأنقرة، ومن اختار المكوث بعفرين من أبنائها رافضاً التهجير، طالته يد الظلم والتنكيل والاعتقال وعانى شتى أنواع الانتهاكات، فعمليات الاعتقال مستمرة، والخطف بهدف الفدية متواصل، ومصادرة المواسم فائضة، والاستيلاء على المنازل والمحال والسيارات بات خبراً يومياً.

وأشار التقرير أيضاً إلى أن ٦٦٨ شخصاً في عفرين بينهم ٥٧ طفلاً و٤٩ امرأة قضوا في انفجار عبوات وسيارات مفخخة وتحت التعذيب على يد فصائل موالية لأنقرة ما أطلق عليه الاحتلال عملية «غصن الزيتون»، وفي القصف الجوي والمدفعي والصاروخي التركي، وفي إعدامات طالت عدة مواطنين في منطقة عفرين، وذلك منذ الـ ٢٠ من كانون الثاني ٢٠١٨ وحتى يوم أمس.

كما وثق التقرير اختطاف واعتقال أكثر من ٧٨٩٨ شخصاً، من بينهم ١٠٨٢ لا يزالون قيد الاعتقال، فيما أفرج عن البقية بعد دفع معظمهم «دية مالية باهظة»، تفرضها فصائل ما يسمى «الجيش الوطني» الموالي للاحتلال التركي.

وإضافة إلى حالات الاختطاف والاعتقال التعسفي، تحدث التقرير عن أكثر من ٣٣٣٦ انتهاكاً بأشكال عدة، من بينها ١١٨٩ عملية استيلاء على منازل ومحال تجارية وأراض زراعية في عفرين والنواحي التابعة لها، من مسلحي ومتزعمي فصائل أنقرة إلى جانب ٣١٢ حالة بيع قسري لممتلكات كانت الفصائل قد استولت عليها بقوة السلاح، حيث تتم عملية البيع بأسعار زهيدة وبالدولار الأميركي تحديداً.

وأشار التقرير إلى عمليات «فرض إتاوة» على المدنيين، وعمليات قطع الأشجار من الفصائل الموالية لأنقرة والتي شملت عشرات الآلاف منها لبيعها واستخدامها كوسيلة للتدفئة، لافتاً أيضاً إلى مئات الاعتداءات من قبل فصائل «الجيش الوطني» بمختلف مسمياتها على مدنيين لأسباب مختلفة.

ووثّق التقرير كذلك تعرض آثار المنطقة للتخريب المنهج حيث سجل العام الماضي فقط ٣٣ عملية تجريف وتخريب للتلال الأثرية، من ضمن مئات العمليات المشابهة التي جرت على مدار ٥ سنوات.

وكالات

مقتل ٩ من مسلحي الميليشيات بتحطم طائرتين في إقليم كردستان العراق

إطلاق نار في محيط سجن الرقة الذي يضم دواعش ويخضع لسيطرة «قسد»

مروحية عسكرية في إقليم كردستان العراق (عن الانترنت)

جرى أمس إطلاق نار في محيط سجن الرقة المركزي الذي يضم مئات المعتقلين من تنظيم داعش الإرهابي وتسيطر عليه ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية- قسد» من دون ورود معلومات عن إذا كان نتيجة خرق أمني، وذلك مع إعلان ما يسمى «الإدارة الذاتية» الخاضعة لسيطرة «قسد» عن مقتل ٩ من مسلحي الأخيرة إثر تحطم مروحيتين في إقليم كردستان العراق.

وذكرت مصادر إعلامية معارضة أمس أن عملية إطلاق النار في محيط سجن الرقة جاءت بعد أن نصبت ميليشيات «قسد» قناصاً من نوع «دوشكا» فوق الصوامع مقابل سجن الرقة المركزي.

وفي السادس من الشهر الجاري، اندلعت أعمال فوضى وشغب في سجن علايا في مدينة القامشلي الذي يضم مسلحين من تنظيم داعش، وتسيطر عليه «قسد» وسط حالة استنفار لمسلحي الأخيرة في الأحياء القريبة من السجن.

وفي الثامن من الشهر ذاته، وكما كان متوقعاً لجهة تكرار سيناريوهات سجني «الصناعة» والرقة، أطلقت ميليشيات «قسد» سراح عشرات السجناء المتهمين بالانتماء إلى تنظيم داعش المحتجزين في السجون التي تديرها في الحسكة وريفها الجنوبي.

من جهة ثانية أعلنت ما يسمى «الإدارة الذاتية» في بيان نقلته وكالة «هاوار» الكردية أمس، مقتل ٩ مسلحين من «قسد» إثر تحطم مروحيتين في باشور (جنوب إقليم كردستان العراق).

وتوجهت «الإدارة» في بيانها بالعزاء لعوائل القتلى «التسعة».

ونقلت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية عن «الإدارة» قولها إن الحوادثين سقطتا مساء الأربعاء الماضي نتيجة لظروف الطقس السيئ؛ في حين كانتا تقلان مجموعة من «قسد» بينهم ما يسمى قادة قوات مكافحة الإرهاب المدعو شرفان كوباني إلى مدينة السليمانية.

من جانب آخر ذكرت ما يسمى «منظمة حقوق الإنسان في عفرين» في بيان نقله موقع «باسنيوز» الإلكتروني الكردي العراقي أمس، أن المواطن حسن عزيز سليمان (٤٢ عاماً) فُقد في ظروف غامضة، منذ تاريخ ٢٠١٨/٠١/٢٤ بعد تردد مسلحي ما يسمى «الشبيبة الثورية» التابعة لميليشيات «قسد» إلى محله في حي الشيخ مقصود بمدينة حلب، والطلب منه المشاركة في الاحتجاجات والنشاطات الثقافية والاجتماعية التي كان يقيمها «حزب الاتحاد الديمقراطي –ب ي د» و«حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سورية- يكيتي» – وهما الطرفان الأساسيان المكونان لما يسمى «الإدارة الذاتية».

وأضافت المصادر: إن مسلحي «الشبيبة الثورية» في حي الشيخ مقصود خطفوا، السبت ما قبل الماضي ابنته الطفلة خالدية (١٣ عاماً)، وقاتلوها في أحد المعسكرات التدريبية الواقعة في منطقة الشهباء -قرية تل سوسن- شمال حلب وأخضعوها للتدريبات العسكرية والدورات العقائدية.

وأوضحت المنظمة أن والدتها الدعوة لبلى مصطفى زوجة المواطن حسن، طلبت من المسؤولين الإداريين في «الإدارة الذاتية» بإعادة ابنتها، إلا أنهم نفوا علمهم بالقضية.

و«الشبيبة الثورية» هي مجموعة تتألف من شبّان وشابات -معظمهم قاصرون- لا يتبعون فعلياً لأي من مؤسسات ما يسمى «الإدارة الذاتية» الكردية التي تهيمن عليها «قسد»، ولا سلطة للمؤسسات الأمنية عليها لأنهم يتقادون من كوادر (قادة عسكريين) ينتمون لـ«حزب العمال الكردستاني- PKK»، وتتركز مهامهم في عمليات قتل وخطف وقتل المعارضين للأخير و«الإدارة الذاتية»، إضافة إلى تجنيد الأطفال والقاصرين ضمن «قسد».

وكالات

من الإتاوات وفرض الضرائب على المواطنين وإدارة المعابر وتحكمه بسوق المحروقات

ثروة الجولاني تظهر للعلن في إدلب.. مولات تجارية ومطاعم ومجمعات سكنية فخمة!

مول الحمرا الذي تم افتتاحه مؤخراً في ريف إدلب (عن الانترنت)

بدأت ثروة متزعم تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي المدعو أبو محمد الجولاني، التي جمعها بدءاً من الضرائب التي فرضها على أصحاب المحال التجارية والمطاعم والأراضي وتحكمه بسوق المحروقات في إدلب والعائدات التي يجنيها من خلال سيطرته على المعابر، وصولاً إلى عمليات تهريب البشر والنخطف وتجارة الأعضاء والمخدرات وسرقة المواد الغذائية والإغاثية والطبية المقدمة من المنظمات الدولية، بالظهور إلى العلن من خلال ضخه عشرات ملايين الدولارات لإقامة مولات تجارية ومطاعم بالقرب من الحدود السورية- التركية ومجمعات سكنية فخمة تحت مسمى «قصور سرمدا»!

ونقل موقع «أثر برس» عن مصادر خاصة في إدلب أنه منذ نحو عامين، بدأت تظهر في مدينة سرمدا والدانا على الحدود السورية – التركية مطاعم فخمة ومولات بسوية خمس نجوم، تمتاز بنظام عمراني حديث وإخساء ممتاز بالإضافة إلى ما تحويه من تجهيزات ومعدات أوروبية فخمة.

وأكدت المصادر، أنه في ظل الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعانيها سكان محافظة إدلب من فقر وانعدام الخدمات الطبية ووجود مئات العوائل داخل مخيمات على الحدود السورية – التركية، يدأ ما يسمى الجناح الاقتصادي في إدلب بضخ ملايين الدولارات لإقامة هذه المولات التجارية والمطاعم وتحديداً في مدينة سرمدا والدانا، بالإضافة إلى إقامة عدد من المطاعم الفخمة داخل مدينة إدلب.

وأضافت المصادر: إن المسؤول عن الجناح الاقتصادي لـ«النصرة» في إدلب المدعو أبو ماريا القحطاني، عراقي الجنسية، تولى استقدام أفخم التجهيزات والمعدات اللازمة لإقامة هذه المولات في مناطق سيطرة «النصرة»، عن طريق تهريب هذه المواد بواسطة تجار وسطاء عبر الحدود السورية – التركية، حيث تمت إقامة ٣ مولات و٥ مطاعم بسوية خمس نجوم في منطقة سرمدا والدانا، بالإضافة إلى المجمعات السكنية الفخمة تحت اسم قصور سرمدا والتي تم الاستعانة بفنيين أتراك لإقامة الأبنية وإكسائها على الطراز الحديث فيها.

وتابعت المصادر، أنه تمت إقامة ٦ مطاعم داخل مدينة إدلب وتم إرسال عدد من العمال إلى تركيا لإقامة دورات تدريبية لإدارة هذه المطاعم والمولات، وتقدّر هذه الاستثمارات بأكثر من ١٠٠ مليون دولار».

وأكدت المصادر، أنه منذ أن سيطر تنظيم «النصرة» على أريافي إدلب، فرضت إتاوات وضرائب على أصحاب المحال التجارية والمطاعم والأراضي بالإضافة إلى عائدات المعابر التي تسيطر عليها بين مناطق سيطرة فصائل ميليشيا «الجيش الوطني» الموالية للاحتلال التركي بريف حلب والمعابر بين المحروقات في إدلب والذي يعود عليه بأرباح ضخمة، بالإضافة إلى عمليات تهريب البشر والخطف وتجارة الأعضاء والمخدرات وسرقة المواد الغذائية والإغاثية والطبية المقدمة من المنظمات الدولية.

وأشار التقرير إلى العلن من خلال ضخه عشرات ملايين الدولارات لإقامة مولات تجارية ومطاعم بالقرب من الحدود السورية- التركية ومجمعات سكنية فخمة تحت مسمى «قصور سرمدا»!

ونقل موقع «أثر برس» عن مصادر خاصة في إدلب أنه منذ نحو عامين، بدأت تظهر في مدينة سرمدا والدانا على الحدود السورية – التركية مطاعم فخمة ومولات بسوية خمس نجوم، تمتاز بنظام عمراني حديث وإخساء ممتاز بالإضافة إلى ما تحويه من تجهيزات ومعدات أوروبية فخمة.

وأكدت المصادر، أنه في ظل الأوضاع الإنسانية الصعبة التي يعانيها سكان محافظة إدلب من فقر وانعدام الخدمات الطبية ووجود مئات العوائل داخل مخيمات على الحدود السورية

انطلاق أعمال مؤتمر الأحزاب العربية بدمشق بمشاركة شخصيات عربية حزبية وسياسية

صالح: سورية خط الدفاع الأول عن مصالح الأمة

دخل الله: السوريون يواجهون الإرهاب باسم العرب كلهم

انطلاق أعمال اجتماع الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية بدمشق (سانا)

أكد المشاركون في الدورة الطارئة الثالثة والستين لاجتماع الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية التي انطلقت في دمشق أمس تحت عنوان «نعم لوحدة سورية وسيادتها ومشروعها القومي.. لا للحصار والعدوان على سورية» أن سورية شكلت خط الدفاع الأول عن مصالح الأمة العربية وقضاياها العادلة، وأن السوريين يواجهون الإرهاب باسم كل العرب، ولو سقطت سورية لسقطت الدول العربية كلها.

وفي كلمة له خلال الافتتاح أكد الأمين العام لمؤتمر الأحزاب العربية قاسم صالح، وفق ما ذكرت وكالة «سانا»، أن انفقاد المؤتمر في دمشق اليوم هو إعلان للأحزاب العربية عن تضامنها مع سورية في ظل الظروف التي تتعرض لها، إضافة إلى الكارثة الإنسانية التي أودت بحياة آلاف الضحايا، ودمرت البنى التحتية.

وأشار إلى أنه من واجب الأحزاب القدوم إلى سورية وإعلان تضامنها معها ورفع الصوت لكسر الحصار عنها وهو ما يزيد من معاناة الشعب السوري وعدم قدرة الدولة على الإيفاء بما يجب لإسعاف وإنقاذ السوريين من الأزمة التي يعانون منها.

ولفت صالح إلى أن جدول الأعمال يتضمن الرؤى والآليات التي يمكن وضعها لتأمين تدفق المساعدات والمعونات إلى سورية قائلاً: «إننا نراهن على الشعوب والأحزاب لأنها تمثل الحراك الشعبي العربي بشكل أساسي».

وقال صالح على ضرورة تفعيل العمل الحزبي العربي المشترك حيث تتعقد هذه الدورة الطارئة في دمشق قلعة العروبة وقلب الأمة النابض والأمة العربية تمر بتحديات تستهدف تقسيم وحدتها، وبدأ الفتنة فيها خدمة للعدو الصهيوني ومخططه المعادي، مبيناً أن الأميركيين أشعلوا عدداً من الحروب في المنطقة خدمة لهذا العدو.

وأعرب صالح عن أصدق مشاعر التضامن مع سورية والوقوف إلى جانب الشعب السوري الذي تكبد خسائر جسيمة في الأرواح والممتلكات جراء الزلزال المدمر الذي ضرب سورية مؤخراً بعدما قدم تضحيات كبيرة خلال السنوات الـ١٢ السابقة دفاعاً عن العروبة ودعماً لقضايا الأمة.

وأكد صالح أن الولايات المتحدة وحلفاءها شنوا حرباً كونية على سورية لإسقاطها لكونها نقطة ارتكاز العمل القومي وحصن المقاومة، ولكن سورية شكلت خط الدفاع الأول عن مصالح الأمة العربية وقضاياها العادلة فألحقت الهزيمة بالأرهاب التكفيري الذي كان يسعى إلى بسط هيمنته على كيانات الأمة، مبيناً أن كل ذلك ما كان ليتحقق لولا تضحيات الجيش السوري الباسل وصمود الشعب وشجاعة قيادته.

وأوضح أنه عندما عجزت أميركا وحلفاؤها عن تحقيق أهدافها من خلال الحرب الكونية لجأت إلى سلاح الحصار الظالم تحت عنوان ما يسمى «قانون قيصر» للضغط على سورية وشعبها الذي تعرض للتجويع لكنه لم يستسلم بل صمد وواجه وتحمل.

وأشار صالح إلى أن معيار العروبة والالتزام بها هو دعم الشعب الفلسطيني الأبي وقضيته المحقة ومقاومته الباسلة، متوجاً بالمواجهة البطولية للفلسطينيين ضد الاحتلال الإسرائيلي ومحاولاته اقتحام المدن والمخيمات وحرم المسجد الأقصى، وتمسكهم بحقهم في استرجاع أرضهم ومقدساتهم.

واستعرض صالح مجمل القضايا للدول العربية وحال الأمة العربية والأوضاع والتحديات التي تواجهها إضافة إلى المواقف والتطورات الإقليمية والدولية، مشدداً على أهمية المناقشة بين أعضاء المؤتمر بعمق وموضوعية لجميع الوسائل والآليات التي تعزز دور المؤتمر وحضوره لمواكبة الأحداث ويكون قادراً على مواجهتها.

بدوره أوضح عضو القيادة المركزية لحزب البعث العربي الاشتراكي مهدي دخل الله في تصريح له، أن السوريين يواجهون الإرهاب باسم كل العرب، ولو سقطت سورية لسقطت الدول العربية كلها، لذلك لا بد من محاولة الارتقاء بمستوى أداء الأحزاب العربية.

وأشار دخل الله إلى أن حزب البعث العربي الاشتراكي سيقدم خلال المؤتمر برنامجين حول دعم صمود سورية وفلسطين، ودور الأحزاب في رفع مستوى الوعي في مواجهة الليبرالية الجديدة، أملاً بأن يكون هناك تحول نوعي في الحركة الحزبية العربية.

عضو الأمانة العامة للمؤتمر وأمين سر المؤتمر عبد الله منيني أكد أن الاجتماع الطارئ جاء بعد كارثة الزلزال المدمر الذي ضرب سورية، وارتقى بسببه الكثير من الضحايا حيث بات واضحاً للعالم أجمع أنه لولا العقوبات الغربية والأميركية لكانت مواجهة هذه الكارثة أفضل، لأن العقوبات التي منعت عن السوريين الغذاء والدواء والآليات والأجهزة الطبية هي شريك في قتل السوريين إلى جانب الزلزال.

وأكد منيني أن وحدة سورية وقرارها المستقل ضمانة لكل الواقع والانتماء العربي، مشيراً إلى أن الأحزاب جاءت إلى سورية لدعم جهودها في محاربة الإرهاب وتحرير أرضها من كل الاحتلالات الموجودة ودعم جهودها في إعادة الإعمار والبناء، وفي مواجهة كل تداعيات الحرب الإرهابية التي ساهمت في تدمير البنية التحتية والمقدرات السورية.

وتستمر أعمال الدورة الطارئة الثالثة والستين لاجتماع الأمانة العامة لمؤتمر الأحزاب العربية يومين، وتشارك في الاجتماع شخصيات عربية حزبية وسياسية مهمة من دول سورية ولبنان وتونس والأردن والسودان ومصر وفلسطين واليمن والبحرين والجزائر وموريتانيا.

وكالات

قولاً واحداً

× د. عدنان منصور

قدرها أن تبقى.. وستبقى!

أحد عشر عاماً مر على أشرس وأقذر حرب شنها طغاة العالم من كل حدب وصوب على سورية، للإطاحة بدولتها ونظامها، وإنهاء دورها، وتقسيمها، وجر المفتت منها إلى بيت الطاعة الأميركي.

هي سورية، معجزة الدهر، وعبق التاريخ الدائم، وأسطورة الصمود، والعنفوان والكرامة.

هي حكاية الأجيال، وأيقونة المقاومين التي كانت المثل والمثال لشعوب العالم الحرة في كيفية المقاومة، والصمود، وعدم الاستسلام والركوع، وإن تكالبت عليها قوى الشر والظلام من كل مكان.

عرين الأسود سورية، وقلب أمتها وضميرها ووجدانها، ما طأطأت رأسها يوماً لغاز أو محتل، وما ركعت لمعتدٍ أو قرصان، وما عرفت الخنوع أو الخَضوع.

ما كانت سورية إلا للزمان صورة وآية، وفي جبين الدهر، أنشودة وراية، هي الحقيقة والإرث، والخلود، هي موئل عشاق الفجر، وحكايات القرون الخوالي، هي سورية، من تحت التراب تحيا من جديد، لا تلين ولا تستكين، لا تساوم، ولا تهادن حتى النفس الأخير.

أي سر يا سورية هو سرك، وأي سحر هو سحرك! رحلت عنك كل قوى الشر وبقيت أصالتك وبقي عنفوانك وعطر ياسمينك يفوح في أرجائك.

سورية.. منك يأخذ الأحرار العبر، والعنفوان الصمود، تعب العالم ولم تتعبي، يئست منك قوى الشر، ولم تيئسي، فكانت الرّبد الذي تناثر على صخورك المنيعة.

هي سورية! حكاية وسجل الأزمنة وأجيالها، مبعث الخلود وإرث الجدود.

بعد أحد عشر عاماً، من حرب الظلام عليك، ورغم أن جرحك كان بليغاً، وعميقاً جداً، فإنه لم يصبك مقتلاً، لأنك أكبر من الجراح، والقتلة، والطغاة، وكل المعتدين.

سيلتئم جرحك سورية الذي هو جرحنا، وإن تمادى قراصنة العصر وطغيانهم هدف، فأنت تستحقين الحياة.

قدر سورية أن تبقى وستبقى، رافعة راياتها مرددة نشيدها، وحصنا منيعا لأمتها، وفية لتاريخها ودماء شهدائها.

× وزير الخارجية اللبنانية الأسبق

مباحثات مصرية تركية بالقاهرة لتطبيع العلاقات بين البلدين

شكري: بحثنا الأوضاع في سورية

أوغلو: مكافحة الإرهاب فيها قضية حساسة

أكد وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو، خلال مؤتمر صحفي مع نظيره المصري سامح شكري في القاهرة أمس، أن المباحثات بين الجانبين تطرقت إلى الوضع في العراق وسورية ومكافحة الإرهاب الموجود فيها الذي يعد قضية حساسة.

زيارة تشاووش أوغلو إلى القاهرة هي الأولى التي يجريها وزير خارجية تركي إلى مصر منذ ١١ عاماً، وتلقى موقع «اليوم السابع» المصري عن الوزير التركي أن المباحثات في القاهرة تناولت عدداً من القضايا في المنطقة والتي تخص العراق وسورية وإيران والصومال، مشيراً إلى أهمية تعزيز العلاقات بين القاهرة وأنقرة على المستويين البرلماني والتجاري.

وفي رد عن سؤال حول القضايا الإقليمية التي تناولتها المباحثات، أشار تشاووش أوغلو إلى أنه تم بحث القضية الفلسطينية خاصة مع اقتراب شهر رمضان المبارك وعيد الفطر، وقال: «نسعى ألا تكون هناك اضطرابات في فلسطين خلال هذا الشهر». مضيفاً: «تواعدنا أن نكون يداً واحدة في تقوية المساعي للعمل على ذلك».

ولفت إلى أن المباحثات تطرقت أيضاً إلى الوضع في العراق وسورية ومكافحة الإرهاب الموجود في سورية الذي يعد قضية حساسة.

وكشف تشاووش أوغلو، عن زيارة مرتقبة لرئيس الإدارة التركية رجب طيب أردوغان، للقاء الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى وجود ترتيبات تجري على مستوى وزيري الخارجية لترتيب لقمة مصرية تركية، لافتاً وجود رغبة للعمل على إعادة تطبيع العلاقات بين البلدين في أسرع وقت.

تشاووش أوغلو أوضح، وفق وكالة «الأناضول» بأن تطبيع العلاقات بين تركيا ومصر سيعود بالنفع والفائدة على المنطقة أيضاً، وخاصة من حيث استقرار المنطقة ونهضتها الاقتصادية وإيجاد حلول لأزماتها، كاشفاً: «منطقتنا بحاجة إلى الاستقرار، وبالتالي يجب علينا العمل معاً من أجل استقرار وبقاء منطقتنا».

بدوره، أكد شكري، وفق «اليوم السابع» أنه تم بحث الأوضاع الفلسطينية والأوضاع في سورية وليبيا والعراق والاتفاق الأخير لتطبيع العلاقات بين إيران والسعودية، وكذلك العمل على مواجهة التحديات المشتركة ومكافحة الإرهاب وتحقيق الاستقرار والقدرة المشتركة لدى البلدين للتوصل لحلول للمشكلات القائمة، لافتاً إلى أن المشاورات تطرقت للأزمة الأوكرانية الروسية وتم الحديث بشكل معمق فيها وطرح رؤية كل طرف للأوضاع القائمة.

وحسب «الأناضول»، أكد شكري أن عودة السفراء بين مصر وتركيا «ليس أمراً شكلياً ولكن دال على انتهاء المسار ووجود قدر من التفاهم بكل مناحي العلاقات»، قائلاً: «العمل جارٍ على استعادة العلاقات على أساس السفراء وسنأتي إليها في التوقيت الملائم ووفق ما يأتي به هذا المسار من نتائج إيجابية».

وكالات

مفتي الشيشان من حلب: هناك ٥٠ طناً من المساعدات لمتضرري الزلزال

مساعدات روسية طبية وغذائية لمشفى الباسل والجوفية بالقرداحة

الوطن- وكالات

مع مواصلة روسيا الاتحادية تقديم المساعدات الغذائية والمستلزمات الطبية للمشافي، أكد مفتي جمهورية الشيشان الروسية صالح مجيف الخارجية للترتيب لقمة مصرية تركية، لافتاً وجود رغبة للعمل على إعادة تطبيع العلاقات بين البلدين في أسرع وقت.

تشاووش أوغلو أوضح، وفق وكالة «الأناضول» بأن تطبيع العلاقات بين تركيا ومص